

دراسات نقدية ٣
إعداد الطالبة: رغد البلخي
إشراف: د. هبة الحداد



رسالة دكتوراه بعنوان:

أثر استخدام منصات التواصل الاجتماعي على تشكيل الرأي العام لدى الشباب
الجامعي

الباحث: عبدالله أحمد الزهراني (٢٠٢٢)

الجامعة: جامعة الملك سعود

تمهيد :

في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، أصبحت منصات التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، خصوصًا لدى فئة الشباب الجامعي. تتناول هذه الدراسة "أثر استخدام منصات التواصل الاجتماعي على تشكيل الرأي العام لدى الشباب الجامعي" للباحث عبدالله أحمد الزهراني (٢٠٢٢) بجامعة الملك سعود، الدور المتنامي لهذه المنصات في توجيه مواقف وآراء الشباب نحو القضايا المجتمعية والسياسية. وتبرز الدراسة أهمية هذه المنصات كأدوات تفاعلية تؤثر على وعي الأفراد وسلوكهم من خلال المحتوى المتداول والتفاعل الجماعي. كما تسعى إلى تحليل العلاقة بين كثافة الاستخدام ونوع المنصات من جهة، وبين تكوّن الرأي العام من جهة أخرى. وتعتمد الدراسة على منهج وصفي تحليلي لاستكشاف أبعاد هذا التأثير. وتأتي أهميتها في ظل تزايد الاعتماد على المنصات الرقمية كمصدر رئيسي للمعلومات لدى الشباب.

منهجية البحث المستخدمة:

• نوع المنهج: وصفي تحليلي

• أداة الدراسة: استبيان مغلق مكون من ٢٥ عبارة باستخدام مقياس

ليكرت الخماسي

• مجتمع الدراسة: طلاب جامعيون في كليتي الإعلام والآداب

• حجم العينة: ٢٥٠ طالبًا وطالبة

• طريقة العينة: عشوائية طبقية

• تحليل البيانات: التحليل الإحصائي باستخدام SPSS، واختبارات T-

test و ANOVA

المنهج الوصفي التحليلي مناسب لأنه يسعى لفهم التأثيرات السلوكية والإعلامية بشكل كمي واختيار المنهج الوصفي التحليلي يُعد قرارًا منهجيًا صائبًا في دراسة تهدف إلى معرفة تأثير متغيرات رقمية (مثل استخدام التواصل الاجتماعي) على السلوك الإعلامي أو الاتجاهات الفكرية، لأنه يوفر القدرة على:

- جمع بيانات عددية قابلة للتحليل الإحصائي.
- اختبار العلاقات بين المتغيرات.
- الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم، خاصة عند اختيار عينة ممثلة.
- ومع ذلك، يظل هذا المنهج محدودًا في تقديم تفسيرات عميقة للمعاني أو الدوافع الشخصية، والتي قد تتطلب مناهج نوعية مكملّة.

تم الاعتماد فقط على الاستبيان دون مقابلات أو ملاحظات، مما حدّ من عمق الفهم ، فالاعتماد الحصري على أداة واحدة (الاستبيان) يعزز البساطة والسهولة في جمع البيانات، لكنه يُضعف قدرة الباحث على:

- تفسير النتائج بعمق، خصوصًا عند ظهور مؤشرات غير متوقعة.
- فهم السياق والظروف الشخصية أو المؤسسية التي تؤثر على إجابات العينة.
- اكتشاف التناقضات أو الفجوات بين ما يُقال وما يُمارس، وهو ما لا يكشفه الاستبيان فقط.
- توظيف أدوات أخرى مثل المقابلات أو الملاحظات أو حتى تحليل المحتوى كان سيثري النتائج ويعزز من الموثوقية.

لا يوجد شرح كافٍ لكيفية التحقق من صدق وثبات الأداة سوى الإشارة إلى قيمة كرونباخ ألفا (٠,٧٦) دون بيان تفاصيل الإجراء حيث اكتفى الباحث بذكر قيمة كرونباخ ألفا كمؤشر لثبات الأداة (internal consistency)، وهي خطوة مهمة، لكن:

- لم يتم توضيح ما إذا تم إجراء اختبار قبلي للأداة.
- لم يُبيّن نوع الصدق الذي تم التحقق منه (الظاهري، المحتوى، البنائي).
- لا توجد معلومات عن عدد المشاركين في اختبار الثبات ولا عن التعديلات التي أُجريت على الاستبيان إن وُجدت.
- وهذا يضعف الثقة في جودة الأداة ويثير تساؤلات حول مدى دقة القياس للمتغيرات المستهدفة.
- لم تُذكر الخطوات التي تم اتباعها في توزيع العينة بشكل دقيق، مما قد يثير شكوكًا حول تمثيلها الفعلي للمجتمع رغم ذكر أن العينة "عشوائية طبقية"، لم يتم شرح:
- ما هي الطبقات المستخدمة في التقسيم (الكلية، الجنس، المرحلة الدراسية؟).
- ما هي الآلية الدقيقة للاختيار داخل كل طبقة.
- هل تم استخدام قوائم أو سجلات أم تم الاعتماد على الوصول الميسر؟
- غياب هذه التفاصيل يثير تساؤلات حول تمثيل العينة لمجتمع الدراسة، وقد يشير إلى وجود تحيز في جمع البيانات.
- تم استخدام أدوات تحليل إحصائي مناسبة، لكن لا يوجد شرح لتفسير معاملات الارتباط أو الفروق الإحصائية.
- استخدام برنامج مثل SPSS وتحليل T-test أو ANOVA يعكس معرفة الباحث بالأدوات الكمية، لكن:
- لا توجد مناقشة كافية للنتائج، مثل دلالة الفروق أو قوة العلاقة بين المتغيرات.
- لم يتم ربط النتائج الإحصائية بالسياق النظري أو العملي، مما يجعل النتائج مجرد أرقام غير مفسّرة.